

اسم البرنامج: بلا حدود.

عنوان الحلقة: تردي الأوضاع الإنسانية في سوريا.

مقدم الحلقة: أحمد منصور.

ضيف الحلقة: أنطونيو جوتيرس/المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١٠/٩.

المحاور:

- تفاقم أزمة اللاجئين السوريين
- مخطط لتدمير النسيج الاجتماعي
- مبادرات لتوطين لاجئين سوريين
- قوارب الموت وارتكاب انتهاكات ضد لاجئين
- التخاذل الدولي في تقديم المساعدات
- مستقبل الأزمة وآلية معالجة أوضاع اللاجئين

**أحمد منصور:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحبيكم على الهواء مباشرة من مقر المفوضية العامة لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من جنيف وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود، يتفاقم الوضع الإنساني في سوريا ويزداد سوءاً يوماً بعد يوم حيث تدمر آلات الحرب الحياة والإنسان ولعل الأطفال والنساء والعجائز أكثر الناس تضرراً في هذه الحرب غير المتكافئة، ولأن السياسيين والعسكريين لا ينظرون دائماً إلى الضحايا وإنما ينظرون إلى مصالحهم وأهدافهم فإننا في حلقة اليوم نحاول الوقوف على الوضع الإنساني المأساوي في سوريا مع المسؤول الأممي الأول عن أوضاع اللاجئين في العالم السيد أنطونيو جوتيرس المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أنطونيو جوتيرس سياسي مخضرم فقد كان رئيساً لوزراء البرتغال بين عامين ١٩٩٥ و ٢٠٠٢ كما أصبح رئيساً لمنظمة الاشتراكية الدولية بين عامين ١٩٩٩

و٢٠٠٥، بعدها تولى منصبه كمفوض سامٍ للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العام ٢٠٠٥ وفي شهر إبريل من العام ٢٠١٠ تم التجديد له في منصبه لخمس سنوات أخرى، نتناول معه في حلقة اليوم الوضع الإنساني المأساوي للسوريين داخل سوريا وخارجها ووسائل مساعدتهم في محنتهم ويمكن لمشاهدنا التواصل معي عبر موقع التويتر @amansouraja أو @AJbelahodood سيد أنطونيو جوتيرس مرحباً بك أشكرك على مشاركتك معنا في هذه الحلقة.

**أنطونيو جوتيرس:** شكراً لك، السلام عليكم.

### تفاقم أزمة اللاجئين السوريين

**أحمد منصور:** وعليكم السلام ورحمة الله، مشكلة اللاجئين في سوريا تتفاقم يوماً بعد يوم إلى أين يمكن أن تصل هذه المأساة؟

**أنطونيو جوتيرس:** من الصعب أن نقول ما كان بإمكاننا أن تخيل منذ عامين بأن اليوم سيكون هناك ٢ مليون وأكثر من اللاجئين المسجلين الكثيرون من السوريين غادروا البلد وحسب الحكومة السورية ٥ مليون شخص مشردون داخل سوريا وإذا ما قيل لي قبل عامين بأن هذا كان ليحدث ما كنت لأصدق ذلك، وكل يوم ٣ إلى ٥ آلاف سوري يعبرون الحدود وكل يوم المزيد من الناس يعانون بشكل هائل ويعانون من ظروف دراماتيكية داخل البلاد، أمل أن حلاً سياسياً يتم التوصل إليه لأنه ليس هناك حل إنساني لمشكلة كهذه يمكن أن نفعل كل ما بإمكاننا لدعم هؤلاء الناس ولكننا بحاجة إلى أن نوقف محنتهم.

**أحمد منصور:** الآن تقول ليس هناك حل إنساني وإنما حل سياسي والسياسيون كما تعرف لا يقومون بالحل وإنما مزيد من الصراع والخلافات هل معنى ذلك أن أزمة السوريين الإنسانية ستظل في تفاقم مستمر؟

**أنطونيو جوتيرس:** في الحقيقة لأكون صادقاً المجتمع الدولي إلى اليوم أظهر قدرة صغيرة نسبياً على منع الصراعات والكثير من الصعوبات في حل النزاعات، هناك وضع مأساوي للاجئين الأفغانيين لعقود والصوماليين كذلك ناهيك عن اللاجئين الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨ إذن المجتمع الدولي أظهر الكثير من الصعوبات في التوحد معاً لخلق الظروف لحل الصراعات وهذا للأسف ينطبق على سوريا، ولكن العناء

مروع للغاية وآثاره على البلاد المحيطة بسوريا أيضاً دراماتيكي بشكل كبير حيث أن اقتصادياتها ومجتمعاتها وأمنها تتأثر بشكل كبير ولذا فعلى العالم أن يوقف هذا الصراع وعلى العالم أن يفعل كل شيء للتوصل إلى تسوية سياسية لوقف العنف الذي يعاني منه الشعب السوري وللسماع لدول المنطقة بأن لا تصل إليها هذه المستجدات الدراماتيكية، إذن بالنسبة لي أشعر بقوة وبعاطفة وبفجع في قلبي فقد عملت كثيراً مع سوريا عندما كانت سوريا في حالة من السلم وكانت دولة في العالم كان لديها لاجئين استضافتهم ٣٠٠ ألف لاجئ فلسطيني عاشوا في سوريا وتمتعوا بأعلى حقوقهم في تلك المنطقة وأكثر من مليون عراقي لاجئ أيضاً تم استقبالهم من قبل المجتمع هناك ولم يكونوا في مخيمات ولكن كانوا يعيشون في كل أرجاء البلاد ولذلك هذه أمور لا ننساها أبداً، أنا مرة كنت أسير مع سائق تاكسي مع زميل لي يتحدث العربية وكان يترجم لي وسائق التاكسي قال لي بأن ابننا لم يستطع أن يتزوج لأنه لم يكن هناك شقة في بلدي لأن العراقيين احتلوا هذه الشقق وكان غاضباً، ولكن قلت له إن العراقيين في محنة ويجب أن ندعمهم كإخوان لكم، إذن هؤلاء الناس كانوا أسخياء وكانوا مرحبين لذلك اليوم نرى أن هناك عناء كبيراً أكثر من ١٠٠ ألف شخص قتلوا داخل سوريا ومستويات مروعة من الحرمان داخل البلد ولذلك أكثر من مليوني شخص كان عليهم أن يفروا من البلد للسعي من أجل السلام والحماية والأمن إذن من المأساة أن يحدث هذا والشعب السوري لا يستحق هذا.

**أحمد منصور:** هل توجد نوايا صادقة للدول الكبرى لحل الأزمة سياسياً في سوريا؟

**أنطونيو جوتيرس:** كما تعلم أنا اليوم لدي تفويض إنساني حصري، في السابق كنت أشارك في أمور سياسية لذلك لا أريد أن أحكم على نيات أي طرف وأنا أعلم أن هناك الكثير من جداول الأعمال والأجندات لدى المجتمع الدولي، الكثير من الدول لديها أجندات مختلفة وواضح أن كثيراً من الحروب التي تجري في العالم ترتبط بهذه الأجندات القائمة ولكن ما أعتقد أنه اليوم واضح تماماً بأن الوضع يعبر عن أزمة وانسداد في الأفق وليس هناك حل سياسي لذلك من الضروري التوصل إلى تسوية سياسية لوقف هذا الانفجار في الشرق الأوسط فالمشكلة الفلسطينية قائمة وهي مجاورة جداً إلى سوريا ولم تحل بعد، لبنان أيضاً يعاني من الكثير من الأحداث بسبب الصراع السوري ومن الصعب التوصل إلى تسوية سياسية في لبنان إلى حد ما بسبب المشكلة في سوريا، في العراق نرى عنفاً متزايداً ألف شخص يموتون كل شهر وواضح بأن هناك ربط بين الأمرين إذن فالمخاطر عالية في المنطقة كما أن الأمن والتهديد للأمن والسلم

الدوليين أيضاً واقف ويحدث لذلك يجب أن يكون هناك هدف واحد لمساعدة السوريين للتوحد وللتوصل إلى السلم.

### مخطط لتدمير النسيج الاجتماعي

**أحمد منصور:** بالمصادفة التي نتحدث بها هل هي مصادفة أن نتفاهم أزمة اللاجئين الآن في المنطقة عبر صراعات بدايةً كانت فلسطين، لبنان، العراق، سوريا ولا نعرف ما هي الدول القادمة هل هناك مخطط لتدمير البناء والانسجام الإنساني والاجتماعي والنسيج الموجود في هذه المنطقة؟

**أنطونيو جوتيرس:** أمل أن لا يكون هناك خطة كذلك لأنه إذا ما وجدت ستكون خطيرة جداً، ولكن صحيح بأن المنطقة كلها فيها الكثير من المشاكل والناس يعانون بشكل كبير جداً وأيضاً لاسيما وأنه إلى الآن المجتمع الدولي لم يكن قادراً على التوصل إلى حلول ولخلق الظروف المناسبة لهذه الحلول لكي تنفذ وتطبق في كثير من الأزمات التي نراها تحدث في ذات الوقت، أنا لا أحب الحديث في نظرية المؤامرة ولكن أقول إنه أمر مهم للغاية أن تحل هذه المشكلة وأنا كعامل إنساني أنا أدمع الناس وأناشد لمساعدة للناس أينما كانوا وأينما حلوا ومناشدتي هي للمجتمع الدولي بأن يوحد جهوده وبأن يوقف هذا الصراع بأسرع وقت ممكن.

**أحمد منصور:** قبل سنتين، قلت أنك قبل سنتين لم تتصور أن يصل السوريون إلى ما وصلوا إليه، ما الذي يمكن أن يصلوا إليه في المستقبل؟

**أنطونيو جوتيرس:** في الحقيقة إذا ما استمرت الأمور على شاكلتها وإذا ما استمرت الحرب وإذا كنا نرى كل يوم ٣ آلاف إلى ٥ آلاف من الأشخاص يعبرون الحدود أعتقد بأنه أولاً عناء الشعب السوري سوف يزداد بشكل هائل داخل وخارج سوريا ولكن هناك خطر آخر متمثل في المناطق المجاورة لبنان والأردن والعراق وتركيا فقد كانت سخية جداً في استضافة كل هؤلاء اللاجئين وفي تشاطر مواردهم معهم ولكن انظر إلى لبنان، لبنان اليوم لديه ٧٠٠ ألف لاجئ سوري مسجلون ولكن إذا ما نظرنا إلى كل السوريين الذين هم في لبنان على الأرجح ٢٥% من السكان اللبنانيين اليوم هم سوريون، آثار هذا على الاقتصاد اللبناني والمجتمع اللبناني مدمرة وسيكون هذا مساوياً للمملكة المتحدة التي تتلقى ١٢ مليون أو ألمانيا تتلقى ١٥ مليون لاجئ والولايات المتحدة تتلقى ٦٠ مليون لاجئ، هل تتخيل هذه الدول تقبل هذا العدد من اللاجئين؟ على الأرجح لن يحدث

ولكن اللبنانيين يتقبلون هذه الأعداد وهذه النسب وهم يستقبلونهم ويشاطرونهم مواردهم وأنا كنت في قرية ٣ آلاف لبناني و٥ آلاف سوري فيها إذن فالآثار هائلة، البنك الدولي قام بإجراء إحصاء بالنسبة لآثار الأزمة السورية على الاقتصاد اللبناني وقدر بأنه إلى ٢٠١٤ كلفة لبنان ستكون ٧,٥ مليار دولار وقدروا بأن البطالة ستزيد من ١٠ إلى ٢٥% وأيضاً هذا ينطبق على الشعب اللبناني ويقدر بأن عدد الناس الفقراء الفقر المدقع في لبنان سيزداد بنسبة ١٠٠ إلى ١٧٠ ألف إذن هذه مآسي مروعة للبنان ويمكنني أن أقول الأمر ذاته بالنسبة للأردن إذا ما كانت النسبة ربما أقل ولكن الأردن أيضاً في ظرف صعب اقتصادياً والأردن لديه عجز في الميزانية وأيضاً لديه مشاكل مع صندوق النقد الدولي أنا أتيت من البرتغال ولدينا حزمات تقشف تواجه صعوبات مع الصندوق النقد الدولي وآثار ذلك على الشعب البرتغالي مروعة، الأردن الآن في هذه الظروف المروعة والآن أكثر من خمسمائة ألف لاجئ تدفقوا إلى الأردن والتجارة تأثرت، لذلك بالنظر إلى كردستان مئتي ألف لاجئ، تركيا أنفقت ملياري دولار على ميزانيتها لتتمكن من مساعدة السوريين، أيضاً إلى متى يمكن لهذه البلاد أن تتحمل؟ لكن لم يكن هناك دعم من المجتمع الدولي لها، لبنان تقريباً اعتمدت كلياً على هذه المساعدات وتركوا لوحدهم ليدبروا هذه الأزمة إذن فأنا أناشد المجتمع الدولي ليقدّم مساعدة كبيرة لهذه الدول لكي تتفاعل وتتعامل مع هذه التحديات ولكي يعلم بأنّ كرمهم وسخائهم يتم مكافأته وإلاّ فالأمور قد تخرج عن نطاق السيطرة والإدارة ليس فقط عناء الشعب السوري لكن أيضاً المخاطر بحدوث انفجار بالشرق الأوسط كله ومخاطر أن يكون هناك انهيار في اقتصاديات هذه البلاد.

**أحمد منصور:** هل لديكم تقديرات لأعداد اللاجئين الموجودة في دول الجوار وفي الدول الأخرى؟

**أنطونيو جوتيرس:** إن التركيز الكبير للسوريين هي في دول الجوار؛ الدول الأربعة التي ذكرتها بالإضافة إلى مصر الآن هناك كما ذكرت الآن مليونين و١٦٠ ألف وإذا ما نظرنا إلى طالبي اللجوء في أوروبا فهم أربعة وستين ألف، إذن فهناك أغلبية عظمى ساحقة للسوريين اليوم هم في دول الجوار، ولهذا السبب في لجنتنا التنفيذية التي تجمع كل دول العالم والتقت في جنيف الأسبوع الماضي عقدنا اجتماعاً رفيع المستوى على المستوى الوزاري وناشدوا ليس فقط المساعدة ولكن تشاطر المسؤولية بين هذه البلاد، فإذن واجب كل دول العالم ليس فقط الدول المجاورة لسوريا أن تتلقى المزيد من

اللاجئين السوريين، الحدود يجب أن تفتح في الأردن وتركيا ولبنان ولكن أيضاً يجب أن تفتح الحدود في أوروبا وتفتح الحدود أيضاً في الشرق الأوسط بشكل واسع في أفريقيا وفي الخليج وفي كل مكان، لأن الكثيرين من السوريين وبشكل مشروع يحاولون أن يصلوا إلى السلم والأمان بأجزاء في العالم ومن المهم بالتالي للمجتمع الدولي أن لا يعتقد بأن الأردن وسوريا ومصر وهذه الدول فقط هي المسؤولة ولكن المسؤولية جماعية للعالم كله، وأنا أناشد بقوة كل الدول أن تتشاطر هذا العبء بشكل أكثر كفاءة وحركة ونشاطاً مع دول المنطقة.

### مبادرات لتوطين لاجئين سوريين

**أحمد منصور:** الاجتماع الذي تحدثت عنه أعلن أو أعلنت أنت فيه أنّ هناك سبعة عشرة دولة من الدول الغربية ستبدأ في قبول لاجئين سوريين الأمر مثل غموضاً إلى حد ما بالنسبة لهذا الأمر لأن لم يتم الإفصاح عن نوعية اللاجئين الذين يتم استضافتهم مع العلم أن الدول الأوروبية تفضل دائماً أصحاب الكفاءات حيث تقدم لهم حتى تستفيد منهم، هل تمّ الترتيب مع الدول السبعة عشرة حول النسب والأعداد التي يمكن أن تستضيفها أو توطنها؟

**أنطونيو جوتيرس:** لدينا سياسة واضحة بهذا الشأن، نحن نعلم بأنّ عدد اللاجئين الذين تم إعادة توطينهم ولا أتحدث هنا عن أولئك الذين يأتون إلى أوروبا من أنفسهم أو بأنفسهم أو يأتون إلى الدول الأخرى ولكن نتحدث اليوم عن اللاجئين في لبنان والأردن وتركيا ودول أخرى تقرر بأن تتلقاهم آتين من هذه البلاد، هدفنا واضح تماماً هذه البرامج يجب أن تكون فقط للأناس الأكثر هشاشة وضعفاً لا نريد لإعادة التوطين وخاصة لأولئك الناس الذين ذكرنا أن يكون محصوراً في المهرة لا، ولكننا نريد للناس الأكثر ضعفاً وهشاشة أن يتم إعادة توطينهم ماذا يعني هذا؟ ضحايا التعذيب أو ضحايا الصدمة النفسية ويعني النساء اللواتي يتعرضن للخطر والمصاعب وأيضاً الشباب والبنات الصغار اللواتي يجبرن على الزواج بسبب الفقر في المنطقة المحيطة بسوريا وليس فقط في سوريا، إذن أيضاً وضع الناس المسنين والناس المرضى الذين لا يمكن علاجهم في المنطقة أيضاً، وأيضاً لمّ شمل العائلات أولئك الذين لهم أفراد عائلات في بلاد كالألمانيا أو في السويد ويمكن أن ينضموا إليهم، هذه هي الحالات الوحيدة فقط التي نريد إعادة التوطين أن يتم لها والآن لدينا عشرة آلاف عرض ونحن نسعى إلى المزيد

من هذا لئن يصل العدد إلى ثلاثين ألف لكي يتم إعادة توطين الناس الأكثر ضعفاً، وأيضاً هناك أمر مهم لنا نحن نريد أن نتجنبه وقد واجهناه في وضع اللاجئين العراقيين وهو أنّ بعض الدول تفضل اللاجئين الذين هم من أئنية معينة أو من فئة عمرية معينة أو مسيحيين أو ما شابه، إذن هذا بالنسبة لنا لا ومطلقاً لا نريد أن يكون هناك أي تمييز عنصري ونريد أن نضمن بأنّ هناك ليس تفضيلية استناداً إلى العرق أو الدين لأنّ هذا سوف يكون يعيق إعادة التوطين وهذا أمر غير مقبول بشكل كامل، ربما يكون هناك إغراءات بهذا الشأن ولكن أعتقد أن الدول الأردن ولبنان والتي هي اليوم تستضيف هؤلاء الناس يمكن أن يساعدوا على أن يوضحوا بأنهم لا يقبلوا إعادة التوطين استناداً على عوامل دينية أو إثنية عرقية.

**أحمد منصور:** يعني الآن ما هي الضمانات التي ستقومون بها في ظل أن الدول الغربية تفضل منح المسيحيين حق اللجوء أو التوطين ودولة مثل أرمينيا سمحت لمئتي ألف سوري من أصل أرمني أن يذهبوا إليها؟

**أنطونيو جوتيرس:** أعتقد أن علينا أن نميز بين هذه الأوضاع بالنسبة لإعادة التوطين، إعادة التوطين ستتم استناداً إلى مقترحات فردية تقدم من قبل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين وسنضمن بأن التمييز العنصري لا يتم، أرمينيا حالة خاصة فهناك عدد من السوريين أصلهم أرمينيون وإذا كان بعض هؤلاء الأرمينيون يريدون العودة إلى أرمينيا فهذا أمر أتفهمه أنا، وهذا ليس إعادة توطين بل أنه تحرك طبيعي وأعتقد بأنه إذا ما رحلوا من بلدهم وعبروا الحدود لأي من الدول في المنطقة فهذا أمر طبيعي وعادي فهم يحاولون أن يصلوا إلى أرمينيا حيث لديهم مجتمعات يتماشون مع تقليدهم، إذن دعونا نفصل بين الأمور نحن هنا لا نتحدث عن سوريين أرمينيين أو سوريين سويديين أو كنديين أو ما شابه، السوريون الأرمينيون مجموعة خاصة في العادة قد يكونوا مستعدين بأن يذهبوا إلى أرمينيا وهذا مقبول.

**أحمد منصور:** قضية تفضيل المسيحيين؟

**أنطونيو جوتيرس:** وهذا ليس إعادة توطين ولن يتم من خلالنا نحن كبرنامج إعادة توطين ولكنه سيكون على الأرجح تسهيل عبورهم إذا ما كانت أرمينيا كدولة مستعدة لاستقبالهم، دعونا نأمل بأن أرمينيا ستقوم بذلك وبالنسبة لي أنا مسيحي وفي بلدي الناس ما زالوا يعبدون الأشجار ويعبدون البحر أو الحجارة وذاك الوقت في سوريا

المسيحيون كانوا يناقشون بأنه إذا ما كان الأب والابن وروح القدس كانت وحدة واحدة أو ثلاث أو إذا كان روح القدس يأتي من الأب أو يأتي من الابن هذه أمور معقدة ثيولوجياً وهي في المسيحية فقط، إذن فالمسيحيون في سوريا هم جزء من هذا النسيج السوري كما أن المسيحيين في العراق جزء من النسيج العراقي، بالنسبة لي جريمة إذا ما كانت هذه البلاد ستفقد وتضيع مجتمعاتها أو مجموعتها المسيحية أو الدروز أو الشيعة، والأمر الرائع بالنسبة لسوريا تمثل في تنوعها والتسامح بين المجتمعات في داخل سوريا وأي محاولة بالتالي لإعطاء سبيل سهل لطائفة معينة أن تخرج ونسيان الآخرين سيكون جريمة ضد ما كان ونأمل أن يكون مرة أخرى دولة يسودها التسامح ودولة يسودها الانسجام والتناغم بين كل المجموعات العرقية والدينية.

**أحمد منصور:** معنى ذلك أن الدول السبعة عشرة وهي استراليا والنمسا وكندا وفنلندا وألمانيا والمجر ولكسمبورغ وهولندا ونيوزلندا والنرويج واسبانيا والسويد وسويسرا والدنمرك وفرنسا والولايات المتحدة والمكسيك ستنفذ هذا البرنامج تحت رعاية وإشراف المفوضية وليس باختيارها هي؟

**أنطونيو جوتيرس:** نعم ما تم اتخاذه من قرارات هو أن هذه الدول ستقبل مقترحات أو عدد كل دولة ستعطي رقماً أو عدداً ونحن سنقدم المقترحات لعدد الناس الذي سيتم استقبالهم أيضاً هناك أمر مقلق ومهم لنا وأحياناً يصعب الأمور هو أنّ هذه الدول الكثير منها لديها عمليات تحقيق أمنية وتصريحات وما شابه، هذا لا يمكن أن نتدخل فيه وسيكون هناك إمكانية رفض ولكن معتقدي وإيماني هو أننا الآن نراهن على إعادة توطين الناس الأكثر ضعفاً والأكثر هشاشة والذين هم في وضع مأساوي لذلك لا أتوقع للمشكلة الأمنية بأن تكون لها صلة في هذا الأمر، إذن فالمقترحات ستوضح من قبلنا وتقدم وآمل لهذه الدول أن تقبلها وآمل أيضاً لهؤلاء الحالات الأكثر ضعفاً، نحن لا نريد أن نخلي سوريا ونؤمن أن الحل للأغلبية العظمى من اللاجئين هو عندما يسود السلام سوريا ليعودوا إلى وطنهم ولإعادة بناء بلدهم، لذلك أنا متأكد بأن إعادة التوطين لم تكون عاملاً لإعاقة هذه البلاد أو توقيفهم أو أن يكون عائقاً في وجه السوريين.

### **قوارب الموت وارتكاب انتهاكات ضد لاجئين**

**أحمد منصور:** منظمة العفو الدولية اتهمت إيطاليا واليونان بممارسة انتهاكات واسعة بحق مئات اللاجئين السوريين الذين وصلوا إلى شواطئ هذه البلاد في القوارب التي

تسمى قوارب الموت، دول أوروبية تتحدث عن حقوق الإنسان تتعامل بانتهاكات مع أناس هاربين من حروب ومن أوضاع مأساوية في بلادهم، ما هو دور المنظمة في الحفاظ على حقوق هؤلاء الناس ومتابعة أوضاعهم؟

**أنطونيو جوتيرس:** نحن ومنذ وقت نمارس ضغوطا كثيرة ومن المهم أن ندرك بأن المفوضية الأوروبية في بروكسل تضع ذات الضغوط لكي تكون كل الدول الأوروبية أولا تفتح حدودها أمام السوريين وأن تسهل زيارتهم من خلال التأشيرات وما شابه، أيضا نحن نريد للاجئين الذين قدمت حالاتهم أن يتم دعمهم من قبلنا وأن نقدم شهادة أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بأن تجبر إيطاليا لكي تقبل هؤلاء اللاجئين كلهم، وهذه عقيدة تنطبق على كل الأوروبيين أي أن أي دولة أوروبية ترفض قاربا وتعارض هذا ونحن نؤمن أن المجتمع المدني سيكون يعمل معنا في دحض وإدانة هذه الانتهاكات، ولذلك من المهم للحدود الأوروبية بأن تبقى مفتوحة ولكن هذا لا يكفي بحد ذاته فنحن كنا نعمل بقوة وبنشاط مع دول بعينها لنضمن بأن السوريين الذين يدخلون هذه البلاد يتلقون قدرا كافيا من الحماية والوضع ليس متساوٍ بين الدول، بلدان إلى الآن قاما بأكبر الجهود وهما: ألمانيا والسويد والوضع صعب في اليونان وبلغاريا أو المجر تواجه مشاكل في ظروف استقبالهم لأن بلغاريا لم تكن جاهزة لهذا التدفق للاجئين وهي أو نحن الآن نقوم بحشد الجهود الأوروبية لكي تكون بلغاريا تقدم رعاية مناسبة ونرى مستويات الحماية مختلفة، السويد على سبيل المثال: منحت حالة لاجئين وأعطتهم أوضاع مقيمين ودول أخرى فقط قدمت حمايات ولم تقدم بعض الدول الحماية رسميا ولكن وعدت بأن لا تخرجهم أو ترفضهم ولكن الكثيرون ينتظرون الآن لمعرفة حالتهم وهم يعيشون في وضع معلق، لذلك فضغطنا على كل الدول الأوروبية الآن هو أن نقول لهم بأن كل السوريين أولاً وأخرا لا يمكن إعادتهم وللأسف هذا لا يتم إلى الآن، ثانيا: يجب أن يمنحوا الحماية وفي رأينا هم مخولون لتلقي الحماية كلاجئين كما حددت ذلك المعاهدات بكل الحقوق التي يقدمها لهم المعاهدة الواحدة والخمسين.

**أحمد منصور:** لا يقف الأمر عند حدود إيطاليا واليونان وإنما في ٢٨/سبتمبر الماضي نشرت تقارير كثيرة عن أن آلاف اللاجئين العالقين بين الأردن وسوريا يعانون على الحدود الأردنية من التعنت في إدخالهم بل أن بعضهم أعلنوا أنهم يواجهون الإذلال وأنهم لو يستطيعون العودة حتى إلى الموت في قراهم لعادوا، ما هو الوضع بالنسبة لما يجده اللاجئون السوريون من عنت على الحدود من دول الجوار وعلى رأسها الأردن،

أسمع منك الإجابة بعد فاصل قصير، نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة السيد انطونيو جوتيرس المسؤول الأول عن أوضاع اللاجئين في العالم حول مأساة اللاجئين في سوريا، فابقوا معنا.

### [فاصل إعلاني]

**أحمد منصور:** أهلاً بكم من جديد بلا حدود من مقر المفوضية العامة لشؤون اللاجئين في جنيف، ضيفي هو السيد انطونيو جوتيرس المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، موضوعنا حول أوضاع اللاجئين المأساوية في سوريا، يمكنكم التواصل معنا عبر تويتر @amansouraja أو @AJbelahodood مع المعلومات الغزيرة التي قدمها السيد جوتيرس في الجزء الأول من هذا البرنامج لاسيما حول أعداد اللاجئين، نقدم لكم بعض المعلومات سريعاً عن أعداد اللاجئين الموجودين داخل سوريا حيث يبلغ عددهم وفق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في آخر تقرير لها في سبتمبر ٢٠١٣، ستة ملايين و٣٩٥ ألف نازح يتوزعون في محافظات ريف دمشق مليونين و٦٠٠ ألف، حماة ٢٨٠ ألف، درعا ٢٥٠ ألف، إدلب ١٨٠ ألف، دمشق ١٦٠ ألف، الحسكة ١٢٠ ألفاً، أما اللاجئين السوريين في دول الجوار فيبلغ عددهم ثلاثة ملايين و١٥٠ ألفاً يتوزعون، في لبنان ٨٢٠ ألفاً، في تركيا ٧٨٥ ألفاً، في الأردن ٧٣٠ ألفاً، في العراق ٤١٥ ألفاً، وفي مصر ٢٧٠ ألفاً، أما دول المغرب العربي: ليبيا وتونس والمغرب والجزائر فيبلغ عددهم ٤٠ ألفاً، أما في دول العالم فيبلغ عددهم أوروبا وأميركا وكندا ٧٥ ألفاً، والمجموع الكامل للاجئين داخل وخارج سوريا يصل إلى ٩ ونصف مليون أي نصف الشعب السوري تقريباً، أنت حذرت في أبريل الماضي من أن نصف السوريين ربما يصبحوا لاجئين مع نهاية العالم والعدد الآن أصبح يقترب من النصف تقريباً.

**أنطونيو جوتيرس:** نعم، أنه يعتبر أمراً مأساوياً غير مسبوق إذا ما عدنا فقط اللاجئين المسجلين من المجموع لأن الكثير لم يسجلوا، فقط المسجلون زائد النازحين داخلها في سوريا فأكثر من ثلث السكان بشكل واضح والآن نصفهم يريدون مساعدات إنسانية ناهيك عن الناس الذين هم عالقون في مدنهم أو قرأهم ويؤثر عليهم الصراع ويعانون بشكل كبير وهذا يعتبر أمراً مأساوياً غير مسبوق كما قلت، وأولاً من الضروري أن

نحسن المساعدات الإنسانية خارج سوريا ونحسن المساعدات الإنسانية داخل سوريا وليس فقط بالنسبة للموارد ولكن إمكانية الوصول إليهم والوصول إلى الكثير من هذه المجموعات فلقد كان هناك مؤخرا مناقشة من مجلس الأمن الدولي يناشد طرفي الصراع بأن يقبلوا عددا من القواعد للسماح للمنظمة الإنسانية بأن تدخل وتصل هؤلاء الناس لتوصل لهم المساعدات الإنسانية وأن لا يتم مهاجمة الطواقم الطبية وقواعد أخرى تجعل القانون الإنساني يحترم من الجميع، ولكن الوضع الحاضر ليس كذلك بحيث أن الكثيرين من السوريين الآن بعيدون ولا يمكن الوصول إليهم لمساعدتهم وهذه مأساة، أمل أن يتم التغلب عليها فالأمر ليس فقط مرتبطا بوقف الحرب ولكن أيضا وضع إجراءات بناء للثقة والسماح للقانون الإنساني الدولي أن يتم احترامه في حالة الحرب هذه.

**أحمد منصور:** كان سؤالي لك قبل الفاصل حول معاناة اللاجئين على الحدود وإيقافهم في بعض الدول وعدم السماح لهم بالدخول والتعنت معهم مثلما يحدث في الأردن وما يحدث في دول أخرى، ما الدور الذي تقومون به من أجل معاناة هؤلاء ومعظمهم معهم أطفال و نساء والشتاء دخل؟

**أنطونيو جوتيرس:** أعتقد أن من المهم بأن ندرك بأن دول الجوار كانت سخية للغاية وتلقت أعدادا كبيرة هائلة من اللاجئين، وهذا أمر يجب أن نؤكد من البداية ونؤصل له ولكن نحن قلقون بشكل واضح ونحن على حوار مع هذه الدول وخاصة الأردن وخاصة عندما تكون الأمور الأمنية تؤثر على العبور عبر الحدود موقفنا ومن خلال نقاشات مع الحكومة الأردنية نقول أن هذه النقاشات كانت بناءة جدا ولكن نحن نتفهم تماما المخاوف بالنسبة للبلد بالنسبة للأمن الوطني أنا في بلدي ما كان لي أن أنسى قضية الأمن الوطني لدى الشعب وبالصراع في سوريا الآن ونرى تشرذما ومجموعات مختلفة أتفهم للدول أن لديها مخاوف بالنسبة لأمنها الوطني تأخذها بالاعتبار ولكن كان هناك نساء وأطفال فهؤلاء لا يهددون أي شخص والمسنون ليسوا تهديدا إذن مناقشتنا لدول الجوار هو أن يتأكدوا بأنهم فيما يديرون حدودهم ويأخذوا بالاعتبار أمنهم القومي أن يتم حماية أولئك الذين هم يستحقون ذلك عندما يأتوا إلى الحدود، أيضا هناك وضع آخر وهو أن مجموعات داخل سوريا بحركة مختلفة ويحاولون أن يستخدموا محنة اللاجئين لكي يحصلوا على المال أو يمارس ضغوطا هنا وهناك هذا أمر مقلق أيضا، ولكن الشتاء كما ذكرت اقترب والبعض في سويسرا معتادون على فصل الشتاء القارص ولكن الشتاء في الأردن بارد جدا وقد تسقط الثلوج ورأينا فيضانات العام

الماضي والآن نحن نطلق برنامجا مهما مع كل شركائنا بالتعاون مع الحكومات للتحضير لفصل الشتاء فيما يتعلق باللاجئين في هذه المخيمات والمجتمعات للتعاون والتعامل مع قضايا الشتاء، وأي حدث على الحدود سيكون دراماتيكية إذا ما حدث عندما تكون الظروف الشتاء الصعبة أصلا تؤثر على الناس بشكل سلبي إذن دعونا نطبق ما المخاوف الأمنية بالنسبة للأمن القومي ولكن يجب أن نسمح لأولئك الأكثر ضعفا بالعبور وأن نساعدهم.

**أحمد منصور:** أنا لا أقاطعك لأنك تقدم معلومات مهمة وأنا يهمني أن يفهم الناس سواء في داخل سوريا أو في خارجها حجم المأساة التي يعيشها اللاجئين السوريين وأنت في كل إجابة تقدم على قدر المستطاع بشكل من الشفافية، ماذا عن اللاجئين داخل سوريا هناك أكثر من ستة ملايين سوري في الداخل يعيشون حياة قاسية للغاية ما هي أوضاع هؤلاء ومسؤولياتكم تجاههم؟

**أنطونيو جوتيريس:** هؤلاء هم من نسميهم نازحون داخليا أو مشردون داخليا، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لها تفويض حسب الميثاق الحادي والخمسين وهو منحصر بأولئك الذين يعبرون الحدود ولهؤلاء يطبق عليهم هذه المعاهدة والقانون يطبق عليهم والدول حسب القانون الدولي مجبرة على توفير الحماية لهم إذا ما كنت داخل البلد فأنت في ظل السيطرة والسلطة لذلك البلد وليس هناك تفويض دولي يتعامل مع هؤلاء ولكن ما قمنا به هو مع وكالات أخرى ومنظمات غير حكومية والهلال الأحمر نتعاون لمساعدة هؤلاء ولكننا لسنا أكفاء في هذا الصدد، دعونا نكون صريحين هناك الكثير من الناس داخل سوريا في حاجة دراماتيكية صعبة للمساعدة ولا يحصلون عليها وبحاجة ملحة للرعاية الصحية ولا يحصلون عليها، عدد الأطفال الذين ليس لهم مدارس هائل جدا هناك مشاكل في التغذية أيضا وليس هناك سبيل لئن نوصل الغذاء لكل من يحتاج، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لوحدنا قدمت مساعدات إغاثية إلى تقريبا مليوني شخص في أماكن تسيطر عليها الحكومة وفي مناطق تسيطر عليها المعارضة ولذلك أقول إننا نود أن نفعل المزيد رغم هذا ونحن نسير في دعم أربعين ألف لاجئ عراقي هم الآن في حاجة ملحة ويتلقون ويمنحون مساعدات نقدية داخل سوريا، والدراما الفلسطينية على الأرجح هي الأكثر مأساوية هناك الأمر ليس لنا ولكن وكالة أخرى عام ١٩٤٨ مفوضيتنا لم تكن موجودة وقائمة ولذلك تم خلق الأونروا والتي تقدم أو يفترض أن تقدم مساعدة للاجئين الفلسطينيين في المنطقة، الآن نحن لدينا

خمسمائة ألف لاجئ فلسطيني داخل سوريا أكثر من نصفهم تم تشريدهم وأكثر من ستين ألف عبروا الحدود إلى لبنان وعلي القول بأن لبنان كان سخيا ومنفتحا في فتح حدوده أمام اللاجئين الفلسطينيين الذين يعبرون إليه، ولكن هؤلاء الناس لاجئون ولجئوا مرتين فإذن هذا أخلاقيا غير مقبول وهم أيضا عالقون في هذه المشاكل العويصة السياسية المعقدة، هناك عدد هائل من اللاجئين الفلسطينيين في الأردن وفي لبنان لذلك هم ليسوا قادرين على العودة إلى إسرائيل أو الأراضي المحتلة أو أن يعبروا بعض الحدود هنا وهناك بعضهم عالقون داخل سوريا في ظروف مأساوية جدا، الكثيرون استطاعوا العبور إلى لبنان، ولكن في لبنان الوضع صعب جدا بأن يوفر الدعم المكافئ لهم، إذن فمحنة الشعب الفلسطيني في خضم هذه الأزمة السورية هو الأكثر مأساوية في الوقت الحاضر.

### التخاذل الدولي في تقديم المساعدات

**أحمد منصور:** هناك اتهام لمنظمتكم مثل منظمات الأمم المتحدة الباقية أن الجزء الأكبر من المساعدات التي تأتي توجه إلى الموظفين وتوجه إلى الخدمات وإلى السيارات وإلى تذاكر الطيران بينما يذهب الفتات إلى اللاجئين وهذا يسبب عدم ثقة في منظمتكم وتأخر كثير من الدول في دفع التزاماتها لكم؟

**أنطونيو جوتيريس:** أنا سمعت قبل هذا الانتقاد عدت مرات ولكن أقول الوضع بنسبة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين نحن لم ننصف فقد قمنا بجهود كثيرة لتقليص الكلفة البنوية نحن في مقرنا في جنيف وقبل ثمانية أعوام كان هناك أكثر من ١٠٠ ألف اليوم نرى أن الكثير من موظفينا هم في ميدان والكلفة كانت ١٤% الآن ٧% فقط تعلمون أن هناك الكثير من السيارات في جنيف تقوم بخدمات هل تعلمون عددها؟ سيارتان لـ ٧٠٠ ألف شخص أو موظف، إذا ما نظرنا إلى كلفة الموظفين وطبعا ٨٨% من موظفينا في الميدان إذا ما ذهبت إلى الزعتري سترون الموظفين يساعدون اللاجئين ويساعدون في أمور التعليم والصحة والمأوى وكل الوجوه الأخرى ولكن حتى بأخذ الاعتبار كل الموظفين في العالم فالقيام بهذا نقول إن عدد الموظفين قد تم تقليصه لضمان بأن كل الأموال تتجاوب مع حاجة اللاجئين وأن ننفق فقط ما هو يمكن إنفاقه، الإدارة تكلف ٥% فقط من الكلفة الإجمالية فقط ٥% تقريبا ٨٣% تنفق على البرامج أي توزع مباشرة، ١٢% على برامج مساعدات مثل قضايا لوجستية وأمنية وأشكال تقدم كدعم تقني في الميدان فقط ٥% على الإنفاق القطاعات الإدارية لماذا؟ لأننا نحاول أن نقلص

الإفاقات وصحيح أن الكثير من المنظمات الدولية لديها هذا التوجه.  
**أحمد منصور:** لكنها لا تلتزم بدفع حصتها لكم، ما الذي يجعل الدول لا تلتزم بدفع حصتها لكم واستمرار توجيه هذه الاتهامات بشكل دائم؟

**أنطونيو جوتيرس:** ..Sorry, why does the country

**أحمد منصور:** كثير من الدول لا تدفع الحصة المقررة بالنسبة إليها لكم وكثيرون يظنون يهتمونكم بأنكم توجهون النسبة الأكبر للموظفين والخدمات والإدارة؟

**أنطونيو جوتيرس:** أعتقد أن هذا تبرير جيد، كل المال ما عدا ٢% هي منح طوعية وتبرعات من ميزانية الأمم المتحدة نتلقى فقط ٢% من إنفاقنا، كل الأموال الباقية تقدم لنا من المانحين وهم يضعون شروطاً لأن تتفق هذه الأموال في وجوها وعندما لا تعطينا دولة المال وتستخدم ذريعة وهي إننا لدينا كلفة إدارية عالية السبب الصريح وهو أنهم لا يريدون أن يقدموا لنا المال وهذه ليست مشكلة إذا ما قدموا أموالاً لمنظمات أخرى تقوم بعمل إنساني في الميدان لأن ما هو مهم هو ليس فقط مفوضتنا ولكن الناس الذين هم بحاجة لهذا الدعم، وما إذا كانت هذه الدول ستوجه أموالها بطريقة تساعد اللاجئين السوريين والنازحين والعالقين بهذا الصراع الذين هم بحاجة إلى هذا الدعم وإذا ما قدموا المساعدة للناس فهذا لا بأس به ولكن إن كان هذا ذريعة لإبقاء المال في جيوبهم فهذه ذريعة ليست جيدة وسيئة.

### مستقبل الأزمة وآلية معالجة أوضاع اللاجئين

**أحمد منصور:** ماذا تتوقع الآن بالنسبة لمستقبل الأزمة الإنسانية ووضع اللاجئين في سوريا؟

**أنطونيو جوتيرس:** لأكون صادقاً تماماً معك أنا أخشى بأن الأمور ستزداد سوءاً قبل أن تتحسن وأعتقد أن الجو العالمي تحسن وأعتقد أنه بالاتفاقية التي وجدت لتدمير الأسلحة الكيماوية وبالإعلان الأخير وليس القرار من قبل مجلس الأمن الدولي يبدو وكأن دولاً في المنطقة أو دولاً مستعدة لأن تتحاور فيما بينها لكن الوضع على الأرض ما زال يزداد سوءاً وعناء الناس يزداد سوءاً وكما قلت أنا أخشى أن الأمور ستصبح أكثر سوءاً قبل أن تبدأ بالتحسن بنهاية الأمر.

**أحمد منصور:** ما الذي تود أو تأمل أن تقدمه غير المسكنات، أنتم تقدمون مسكنات وليس حلول، ما الذي تأمل أن تقدمه للاجئين السوريين في المرحلة القادمة؟

**أنطونيو جوتيرس:** في الحقيقة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين عبارة عن ممرضة تقدم الأسبرين لتخفيف الألم وعندما تريد أن تعالج الشخص من التهاب رئوي فأنت بحاجة إلى مضاد حيوي ولكن هذا المضاد الحيوي يُقدم فقط من الطبيب، يعني ذلك بأن ليس فقط المنظمات الإنسانية لوحدها تستطيع حل المشكلة، لعلاج المرض أنت بحاجة إلى حل سياسي والأطباء هم الذين يمتلكون القوة في المجتمع الدولي ليوحدوا جهودهم ولخلق ظروف للحل لكي يتم تنفيذه وتطبيقه في سوريا، دع الأطباء يقومون بعملهم نحن للأسف لا يمكن أن نعمل أكثر من أن نقدم الأسبرين لتخفيف الألم لمن هم يعانون بشكل كبير جداً.

**أحمد منصور:** بان كي مون وجه خطاباً إلى أمير الكويت حتى يستضيف المؤتمر الثاني للمانحين بالنسبة لسوريا، هل تحدد الموعد بالنسبة للمؤتمر الثاني وهل لديك أمل بأن يساعد المؤتمر الثاني في حل الإشكالات التي لم يحققها المؤتمر الأول إلى الآن؟

**أنطونيو جوتيرس:** أولاً علي أن أشيد بالكويت فلقد كانت الكويت سخية للغاية وبدور قيادي قوي في العقد لمؤتمر المانحين مع الأمين العام والكويت قدمت ٣٠٠ مليون دولار وقدمتها لكل المنظمات المتعددة الأطراف في إطار الأمم المتحدة والصليب الأحمر والهلال الأحمر وقد تلقينا تبرعات سخية من الكويت لذلك نريد أن نضمن أن الأموال تُنفق في وجهها الصحيح والسليم وليس بالأمور التي ناقشناها قبل قليل ولا أعتقد بأن المؤتمر القائم تم وضع جدول له ولكن الحوار ما زال قائماً بين الطرفين أي الكويت والأمين العام، والكويت والدول الأخرى سيكون من الممكن للمجتمع الدولي أن يقدم الدعم من خلالها ولكن هذا لا يكفي؛ المساعدات الإنسانية لا تكفي نحن بحاجة إلى دعم تنموي في المدارس وفي المستشفيات وفي البنية التحتية تُوفر للأردن ولبنان وكردستان.

**أحمد منصور: Budget؟**

**أنطونيو جوتيرس:** كما قلت بموجب بحث البنك الدولي فلبنان لوحده سيخسر إلى ٢٠١٤ سبعة مليارات دولار، إذن إذا ما كان المجتمع الدولي حقاً يريد أن يدعم هذه البلدان فإن المليارات والمليارات ستكون ضرورية، وأكثر أهمية من أي أمر آخر كما قلت هو توحيد الجهود والتوصل إلى تسوية سياسية تجعلنا نتجنب العناء لهذا الشعب السوري الذي لا يستحق هذا العناء.

**أحمد منصور:** أنطونيو جوتيرس المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة رئيس وزراء البرتغال الأسبق أشكرك كثيراً جزيلاً على ما تفضلت به، كما أشكركم مشاهدنا الكرام على حسن متابعتكم آمليين أن نكون قد قدمنا لكم صورة واقعية وعميقة عن المسألة الإنسانية الكبيرة للشعب السوري، يمكنكم التواصل معنا عبر تويتر @amansouraja أو @ajbelahodood في الختام أنقل لكم تحيات فريقنا البرنامج من جنيف والدوحة، وهذا أحمد منصور يحييكم من مقر المفوضية العامة لشؤون اللاجئين في جنيف بسويسرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**أنطونيو جوتيرس:** شكراً.

**أحمد منصور:** شكراً جزيلاً.